التماثيل الشمعية

الظاهر ان صنع هذه التماثيل قديمٌ جدًّا ولكنهُ ولا شك كان متأخراً عن صنع التماثيل الحجرية والصلصالية لان القصد من تماثيل الشمع الزينة دون الحفظ ولا يُتصور ان يكون ذلك الا بعد التبسط في الحضارة والتماس اسباب التأنق والزخرفة . وقد استُفيد من بعض نصوص التأريخ ان هذه الصناعة كانت معروفة عند اليونان في القرن السادس قبل الميلاد وفيما روى پلينوس الطبيعي ان اول من مثَّل صور الاحيآء بالشمع هو ليسستراتس السكيوني في عصر الاسكندر الكبير . وتفننوا فيها بعد ذلك فكانوا يصنعون من الشمع جميع انواع الازهار والفواكه يزينون بها الهياكل ومنازل الكبرآء وكانوا يمثلون الاشيآء الطبيعية تمام التمثيل فيقلدونها شكلاً ولوناً حتى لا تُفرَق بمجرَّد النظر . ومن لطيف ما يُروَى في ذلك ما حُكي عن الفيلسوف سفيروس والملك بَطْلميوس فيلُوپاطُور وكان قد جرى بينهما كلامٌ في البصر وما يجوز عليهِ من الصُوَر المموَّهة فانكر الفيلسوف ذلك وزعم ان العين لا تقبل التمويه . فلما كانا على المائدة امر بطلميوس ان يوضع على الخوان رُمّان مصنوع من الشمع الملوَّن فما عتَّم الفيلسوف ان مدّ يدهُ وتناول واحدةً من ذلك الرمان وهو يرى انها رمانةٌ حقيقية . ومثل ذلك ما رواهُ لمپريديوس عن هَليُوجَبَل احد قياصرة الرومان في القرن الثالث للميلاد انهُ كان احياناً يفاكه مدعوّيهِ فيضع امامهم صحافاً فيها اطعمةٌ من الشمع تمثل الطعام الذي في صحفتهِ فلا يفطنون لذلك حتى يمدّوا ايديهم ويتناولوا من تلك الاطعمة

ثم انتشرت هذه الصناعة بين الرومان فبلغت عندهم من الاتقان مبلغها عند اليونان على ما تقدم الايمآء اليهِ وكان اشرافهم يتخذون تماثيل للمتوفَّين منهم فيمشون بها امام الجنائز. ولكنها لم تلبث بعد ذلك ان انحطت عن منزلتها فلم تعد الى رونقها الا في القرون المتوسطة لما كان اذ ذاك من عناية الكنيسة بصنع تماثيل القديسين. وفي القرن الخامس عشر اعاد فُرُّوكيو البندقي صنعة ليسِستراتس فكان يصنع قوالب يمثّل بها صور اناسٍ من الاحيآء ثم ازدادت هذه الصناعة اتقاناً وكمالاً في القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر وقد أُنشئت من مصنوعاتها عدة معارض مُثّل فيها اشهر الاشخاص والوقائع التأريخية منها معرض تُسُّود في لندرا ومعرض جُرِّيفّين في پاريز وفي كلٍّ منهما ما لا يحصى من الاشخاص ممثلةً بهيئاتها وملابسها وحركاتها الطبيعية بحيث يسبق الى وهم الناظر انهُ يرى اصحاب تلك التماثيل باعيانها. ثم اخذوا يتوسعون فيها الى ما هو ادقّ من ذلك من الاغراض العلمية كتمثيل بعض موضوعات العلوم الطبيعية ولا سيما في علم التشريح فبلغوا في ذلك نهاية الاتقان والابداع. غير انهُ لما كان الشمع سريع العطب يتأثر من ادنى شيء وجدوا ان هذه المصنوعات غير صالحةٍ لدرس الاعضآء لما يقتضي ذلك من تكرار لمسها وتقليبها فعدلوا عن الشمع الى المادة التي يُصنَع منها الورق. وهي ولا ريب اصلب واصبر الا ان كلتا المادّتين لا تصلح الا لتمثيل ظواهر الاعضآء بحيث لا يستغني الدارس عن مزاولة التشريح فعلاً كلما اراد الوقوف على شكل الاعضآء الباطنة. فاخذوا يبحثون عن مادةٍ يستخدمونها لذلك واخيراً توصل الدكتور أُوزُوّ الى صنع

الاعضآء التشريحية من مادَّةٍ عجنها بمسحوق الفلّين يفرغها وهي طريئة في قوالب معدنية فاذا جفَّت كانت اصلب من الخشب . وبهذه الطريقة تأتى لهُ ان يصنع جسداً كاملاً بجميع اعضآئهِ الظاهرة والباطنة بحيث يمكن تفكيك كل جزءٍ وحدهُ واعادتهُ الى موضعهِ وجميعها لا تُفرَق عن الاعضآء الطبيعية

كلاب القضآء

جآء في احدى المجلات الفرنسوية الحديث الآتي نرويهِ بقصد الفكاهة قالت

اعتاد الاميركان ان يستخدموا الكلاب لتعقُّب المجرمين وهي عادةٌ قديمة عندهم فانهُ قبل زمن الحرب المعروفة بحرب الحرّية او العتاق كانت تُستخدَم لاحتياش العبيد الآبقين وفي بعض الولايات الجنوبية تُرسَل للقبض على المسخَّرين الذين يفرّون من العمل . وقد ذهب احد اهالي بياتريس بنبراسكا من الولايات المتحدة وهو الدكتور فُولتُون الى ما هو ابعد من ذلك فاستخدم هذا الصنف من الكلاب بمنزلة جواسيس للشحنة تكشف عن احذق المجرمين واقدرهم على التنكُّر

فان الدكتور المذكور عندهُ حظيرة تشتمل على عشرين كلباً من الكلاب العجيبة وقد اشتهرت هذه الكلاب بصفتها المذكورة حتى انهُ لايكاد يمرّ اسبوع حتى ترسل الحكومة فتستخدمها للبحث عن اشيآء مسروقة والقبض على الجناة . وهي تُستدعَى من جميع انحآء الولاية باجرة معيَّنة هي ١٥ ليرة استرلينية في اليوم واذا ادركت المطلوب كان لها فوق ذلك